

# وشر البنات

## ونظام تعدد الأزواج في عصور ما قبل التاريخ

د. فوزي رشيد

واطىء بالنسبة الى اوربا . وهذا التفاوت في الضغط ادى الى هجوم الرياح الباردة المحملة ببخار الماء من اوربا الى المناطق ذات الضغط الواطىء . وهذه الرياح المحملة ببخار الماء تسببت بطبيعة الحال بأحداث عصور ممطرة في منطقة الشرق الاوسط وافريقية ، فنمت الاعشاب والنباتات في فترة العصور الجليدية حتى في المناطق التي هي صحراوية في الوقت الحاضر .

ويلا شك ان توفر الامطار في المنطقة اثناء العصور الجليدية جعل حاجة الناس ان تتركز على الخصوبة وعلى تكاثر الحيوانات بالشكل الذي يؤمن حاجة السكان الى لحمها . ولسد هذه الحاجة فقد بدأ السكان بتربية الحيوانات والعمل على زيادة تكاثرها قبل ان تظهر الزراعة في حياة الانسان بفترة قصيرة نسبياً . وهذه الناحية بالذات هي التي جعلت من فكرة الخصوبة والتكاثر في صنف الحيوان اساساً لعقيدة سكان هذه الفترة الدينية . والدليل على ذلك ان كل الممارسات السحرية التي طبقها الانسان القديم كانت ترمي الى زيادة الانتاج وتكاثر الحيوانات . واتنا لو حللنا المبادئ التي تستند عليها الطقوس السحرية لوجدنا ان من اهم الاسس المعتمدة في هذه الطقوس هو المبدأ المتمثل بان العلل المتشابهة ينتج عنها نتائج متشابهة . ولهذا السبب فان السحرة القدماء كانوا يعتقدون ان بأستطاعتهم تحقيق النتائج

في المجلد التاسع والعشرين من مجلة سومر لعام ١٩٧٣ نشرت مقالة بعنوان « حركة تحررية في فترة عصور ما قبل التاريخ وعلاقتها بالفن السومري » وبالنظر لوجود علاقة وثيقة بين ما جاء في مقالة الحركة التحررية وبين عملية وئد البنات فأنتي سوف اقتبس في ادناه بعضاً مما ورد في مقدمة المقالة المذكورة .

ان الحضارات التي سادت في الاقسام الشمالية من العراق خلال فترة العصر الحجري الحديث ( حوالي ١٠٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق م ) كانت حضارات زراعية تعتمد في انتاجها بصورة رئيسة على المطر . وكل ما كانت تحتاجه من اجل غزارة الانتاج هو الخصوبة . ولهذا السبب عبد سكان هذه الحضارات فكرة الخصوبة وكل ما يولد حياة جديدة ورمزوا لعبادتهم هذه بالالهة المصورة للأم باعتبار ان الام ظاهرياً هي العنصر الوحيد المنتج للحياة بين الجنس البشري .

والحقيقة ان جذور هذه العبادة في المنطقة تمتد الى فترة العصور الجليدية إذ بسبب تغطية الجليد لمساحات واسعة من القارة الاوربية ( = المنطقة المحيطة بجبال الالب والمناطق الشمالية من القارة المذكورة ) اصبحت اوربا منطقة ضغط عالي في الوقت الذي كانت فيه منطقة الشرق الادنى وافريقية وغيرها من البقاع الاسيوية الجنوبية ذات ضغط

المطلوبة عن طريق محاسبتها . وما دامت عملية الوفرة في الانتاج وزيادة عدد الحيوانات لا تتم إلا من خلال الاخصاب فقد صار لزاماً على الانسان من اجل تحقيق الوفرة ان يضمن اولاً من خلال ممارساته السحرية عملية الاخصاب نفسها ومن الادلة على ذلك هو عملية الزواج المقدس التي كانت تجري في العراق القديم في احتفالات عيد اكيثو وعيد رأس السنة .

ولهذا السبب اعتقد في الوقت الحاضر بان الدمى المصورة للأم<sup>١٣</sup> والتي تصنع عادة بشكل فيه تأكيد على المناطق الخصبة في المرأة ما هي إلا احدى الوسائل ذات المكانة العالية ضمن الوسائل العديدة التي كانت تستخدم اثناء الطقوس السحرية التي ترمي الى تكاثر الحيوانات وزيادة الانتاج . وعند انسحاب العصر الجليدي الرابع «فورم - Wurm» الذي دام من حوالي ١٢٠٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ق م ادى ذلك الى قلة الامطار في المنطقة وصارت لا تسقط إلا في فصل الشتاء والربيع كما هو الحال في الوقت الحاضر . وهذا النقص في الامطار قد ادى الى هجرة العديد من سكان المنطقة الى المناطق التي يمكن ان يحصلوا فيها على الغذاء ، كما انه اضطر بعضهم الى ممارسة الزراعة وخاصة في المناطق التي كانت امطارها السنوية كافية لنمو الزرع . وما دام السكان الذين مارسوا الزراعة كانوا يعتمدون كسابقيهم في حصولهم على المواد الغذائية على المطر ايضاً وما يحتاجونه كذلك الخصوبة وتكاثر الحيوانات فقد استمرت لديهم عبادة الخصوبة والتكاثر والمرموز اليها بالدمى المصورة للأم كما ذكرت ذلك في مقدمة المقالة .

وبلا ادنى شك ان الزراعة اذت الى الاستقرار وتحسين الاحوال المعاشية اي أنها اذت الى خلق ظروف جديدة ، وهذه الظروف ساعدت بدورها على زيادة عدد السكان مما ادى ذلك الى اقدم الفائض في العدد الى سكنى مناطق جديدة امطارها السنوية ليست مضمونة بصورة اكيذة<sup>١٤</sup> . ولم تنته القضية عند هذا الحد بل ان التزايد المستمر في عدد السكان ادى بانسان الشمال ان يسكن مناطق اخرى تقع الى الجنوب من خط المطر إذ وصل في سكنها حتى مدينة سامراء .

وبلا شك ان امطار هذه المناطق السنوية متذبذبة غير مستقرة اي ان المطر يكون في احدى السنين كافياً لنمو الزرع

وربما يكون في السنة التالية شحيحاً لا يفي بالفرض كما هو الحال في الوقت الحاضر في كثير من المناطق الشمالية وبالاخص في منطقة الجزيرة . وهذا التذبذب من ناحية الامطار دفع انسان هذه الفترة لأن يفكر بنواحي عديدة كي يواجه بها هذا الخطر الذي يهدد حياته باستمرار . فن النواحي التي فكر بها والتي شرحناها في مقالة الحركة التحررية هو ان انسان هذه الفترة بدأ يهتم بالعوامل الجوية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد اكثر من اهتمامه بالخصوبة والتكاثر في صنف الحيوانات ، لان الخصوبة لا قيمة لها بلا مطر والحيوانات المولدة للحياة الجديدة تهدد حياتها بلا زرع ، فهذه الناحية وامور اخرى سنشرحها فيما بعد قد اذت على ما يبدو الى ظهور حركة دينية جديدة تعتمد في طقوسها على قدسية العوامل الطبيعية المؤثرة في المطر والزرع والحصاد . وانتشرت هذه الحركة بشكل خاص في فترة حضارة سامراء وفي موقع تل الصوان بالذات . هذا وان تفاصيل هذه الحركة وما رافقها من نتائج وتأثيرات على الفن السومري يمكن مراجعتها في العدد المذكور اعلاه من مجلة سومر

في الواقع ان تبني انسان الحضارات الزراعية الشمالية المتأخرة فكرة قدسية العوامل الجوية بدلاً من الخصوبة كمواجهة لتذبذب المطر في منطقتهم لا تفيده بشيء من الناحية العملية لان منطقتهم كانت تعاني اعواماً عجافاً فتشكك في ديانتهم لا يقدم له العون المادي ما لم يخطط خطوات اخرى فعالة في هذا المجال تقيه خطر المجاعة والاقتتال .

في الواقع ان النتائج التي اظهرتها تنقيبات المؤسسة العامة للآثار في موقع تل الصوان لها في اعتقادي اهمية خاصة في توضيح هذه الخطوات التي نعتقد بان سكان المناطق الشمالية قد اتخذوها اتجاه قلة المطر . لان الموقع المذكور يمثل مرحلة الانتقال بين الحضارات التي سادت في شمال العراق وبين تلك التي ظهرت في القسم الجنوبي منه وبعبارة اخرى ان جميع تناقضات الافكار الشمالية قد تبلورت بالشكل الذي صار يدعو علناً لظهور فكرة دينية جديدة غير فكرة عبادة الخصوبة وما يولد حياة جديدة . فن اولى هذه التناقضات التي دفعت السكان الى الاعتقاد بعدم جدوى عبادة فكرة الخصوبة وما يولد حياة جديدة واذت الى ظهور فكرة عبادة العوامل الجوية المؤثرة

على المطر والزرع والحصاد هي عملية وئد البنات التي نعتقد أنها قد سادت اثناء حضارتي سامراء وحلف في اغلب المواقع الشمالية وفي موقع تل الصوان بالذات ، تلك العملية التي ادت الى تغيير شامل في النظام العائلي لهذه المرحلة الزمنية من تاريخ العراق القديم .

فقبل الخوض في طبيعة النظام العائلي الجديد الذي ساد منذ فترة حضارة سامراء او قبل ذلك في المناطق الشمالية الواقعة على او الى الجنوب من خط المطر علينا ان نبين بشكل واضح الاسباب التي دعتنا ان نفترض بان سكان حضارة سامراء وما قبلهم بقليل قد مارسوا عملية وئد البنات .

ان التنقيبات التي اجرتها لعدة مواسم المؤسسة العامة للآثار في موقع تل الصوان قد كشفت لحد الوقت الحاضر على ما يربو من اربعمئة قبر والشئ الذي يلفت النظر في هذه القبور ان ما يقارب الثلاثمئة منها كانت تضم جنثاً للأطفال وهم بسن الرضاعة . واطافة الى ذلك فان المواقع تبة كورا ، قالنچ اغا ، حسونة ، الارجمية وبارم تبة قد اظهرت نفس هذه النسبة او ما يزيد عليها ، إذ ان تنقيبات البعثة الروسية في يارم تبة لعام ١٩٧٦ قد كشفت احد عشر قبراً ، تسعة من هذه القبور تحتوي على اطفال وهم في سن الرضاعة ، علماً بان المواسم السابقة للبعثة الروسية قد اظهرت قبوراً لاطفال بسن الرضاعة بنفس نسبة عام ١٩٧٦ .<sup>١١</sup>

في الواقع ان جميع قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة قد عثر عليها في اغلب المواقع تحت ارضيات البيوت ولم يعثر عليها في مقبرة جماعية وقد يدفع هذا البعض الى القول بان البالغين يدفنون في اماكن اخرى والاطفال داخل البيوت ولهذا السبب تبدو نسبتهم عالية . والجواب على ذلك ان التنقيبات قد اظهرت كذلك نسبة معينة من البالغين المدفونين تحت ارضيات البيوت . واطافة الى ذلك فان المسألة لا يزال مشكوكاً فيها اذا كان سكان المواقع الشمالية قد عرفوا المقابر الجماعية أولاً ، رغم ان الاستاذ ملوان قد عثر في موقع الارجمية على مقبرة جماعية ، إلا أنها من فترة العبيد<sup>١٢</sup> اي من الفترة التي صار فيها الجنوب مركزاً للحضارة وبه تتأثر المناطق المجاورة ، كما ان البعثة الروسية قد عثرت على مقبرة اخرى على التل المدعو يارم تبة رقم (١) ويعتقد أنها تعود الى التل المدعو يارم تبة رقم (٢) وهي

كذلك من الفترة المتأخرة .<sup>١٣</sup>

ان تشككتنا في عدم معرفة المواقع الشمالية خلال فترة العصر الحجري الحديث للمقبرة الجماعية راجع الى ان الحفريات التي جرت في تل الصوان وقالنچ اغا وتبة كورا وغيرها من مواقع عصور ما قبل التاريخ لم تسمح للمنقبين ان يعثروا اثناء عملهم على مقبرة جماعية خاصة بكل موقع من المواقع المذكورة ، ومعنى ذلك ان الدفن في هذه المواقع كان يتم داخل البيوت وليس في مقبرة جماعية كما فعل سكان الحضارات التي سادت في القسم الجنوبي من العراق وبضمنهم السومريون والاكديون .

واعتقد ان طريقة الدفن التي كان يمارسها سكان مدينة الموصل حتى فترة ليست ببعيدة تعطينا صورة مقربة عن اسلوب الدفن الذي كان سائداً في الاقسام الشمالية من العراق .

فأهل الموصل لم يدفنوا موتاهم خارج المدينة في مقبرة جماعية خاصة بهم بل كانت لكل عائلة من العوائل مقبرة خاصة بها . وكانت مثل هذه المقابر منتشرة داخل احياء المدينة . ولهذا السبب فان المدينة كلها كانت تمثل حيز المقبرة الجماعية لسكان مدينة الموصل .

وعلى هذا الاساس يمكننا الآن ان نصح بنوع من الثقة على ان المواقع الشمالية خلال فترة العصر الحجري الحديث لم تعرف عادة المقبرة الجماعية الواقعة في اطراف المدينة ، تلك التي كان متعارفاً عليها في القسم الجنوبي من العراق .

والحقيقة ان المكان الذي كان يختار للمقبرة الجماعية في القسم الجنوبي من العراق كان مكاناً مرتفعاً . والسبب الذي دفع سكان الجنوب لان يختاروا مكاناً مرتفعاً لدفن موتاهم وعدم ممارستهم عادة الدفن داخل بيوتهم او بين احياء المدينة راجع الى ان الجنوب كان مهدداً باستمرار بمياه الفيضانات و بالمياه الجوفية التي تظهر على عمق بسيط من الارض وذلك اضافة الى وجود الاهوار في القسم المذكور ولهذا السبب فقد كان لزاماً عليهم ان يختاروا مكاناً مرتفعاً ليضمنوا من خلاله سلامة قبور موتاهم من مياه الفيضان ومن المياه الجوفية كذلك .

وما تقدم يمكننا ان نستخلص بأن طبيعة القسم الجنوبي من العراق هي التي فرضت على السكان ان يدفنوا موتاهم في اماكن مرتفعة نسبياً . ولقلة المرتفعات في الجنوب صار اي

الهيكلين العظميين المعروضين في قاعة عصور ما قبل التاريخ من المتحف العراقي وكانت النتيجة ان أكد الدكتور المذكور بأن احد الهيكلين يعود الى بنت اما الثاني فالاحتمال كبير ايضاً على انه يعود الى بنت كذلك<sup>(1)</sup>.

ان دراسة هذه الهياكل الاربعة المتوفرة في المتحف العراقي ومخازنه لا يمكننا ان نعممها على جميع هياكل الرضع التي عثر عليها لحد الآن ، إلا ان كونها جميعاً تعود الى اناث وليس الى ذكور يجعل الاحتمال ممكناً ان تعود اغلب هياكل الاطفال التي ظهرت خلال التنقيبات المختلفة الى اناث .

واضافة الى ما تقدم فان اغلب قبور الاطفال الرضع كانت تحتوي على خرز عديدة بعضها معمول من الحارث<sup>(2)</sup> . وقد تكون هذه الخرز اشارة الى كون المدفونين اناثا وليسوا ذكوراً ، إذ ان ملاحظتي لجميع المصورات العراقية القديمة لم اجد مثلاً واحداً يشير الى ان الذكور كانوا يرتدون القلائد مثلاً تفعل النساء . ولكن الشيء الذي يقلل من أهمية هذه الاشارة هو وجود عادة تزيين بعض العوائل لأطفالها من الذكور بالحلي كذلك ، إلا ان الناحية المهمة التي تثبت اشارتنا الى حد ما هي رغم تزيين مثل هذه العوائل لأطفالها من الذكور بالحلي ولكنها لا تستخدم لهذا الغرض القلائد بصورة رئيسة .

هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى فقد ورد في تقرير البعثة المنقبة في تبة كورة بان عدد قبور البالغين صغير ولا يتناسب والعدد المتوقع للسكان في الموقع<sup>(3)</sup> . وتعليل ذلك في نظرنا راجع الى عاملين ، الاول هو ان عملية وئد البنات قد قلت بالتأكد من عدد السكان لان غاية العملية المذكورة هي تقليل عدد السكان . والثاني هو ان كثرة موت الاطفال يجعل بالتبعية عدد البالغين قليلاً . ومن هذا يمكننا ان نستنتج بان عدد الاطفال يجعل بالتبعية عدد البالغين قليلاً . من هذا يمكننا ان نستنتج بان عدد نفوس مثل هذه المواقع كان قليلاً ولا يتناسب بقلته مع عدد نفوس المواقع الجنوبية التي لم يمارس ساكنيها عملية وئد البنات<sup>(4)</sup> . ومن الادلة الاخرى على قلة عدد سكان المواقع الشمالية هو قلة الفخاريات التي عثر عليها في مثل هذه المواقع<sup>(5)</sup> .

واضافة الى كل ما تقدم فهناك ادلة لا تقبل الشك على ان الانسان قد مارس عبر التاريخ عملية وئد البنات وخاصة في المناطق التي لا تقدم الغذاء إلا بشكل محدود

مكان مرتفع مقبرة جماعية لسكان المدينة .

وبسبب هذا الاستنتاج اعتقد ان تخمين منقبي موقع تبة كورة الذي مفاده «ان لا بد وان تكون هناك مقبرة لم تكتشف بعد تقع في مكان ما من السهل بالقرب من التل الاثري»<sup>(6)</sup> . توقع ليس في محله لأن المواقع الشمالية لم تعرف عادة المقبرة الجماعية .

والآن علينا ان نتساءل عن الاسباب التي جعلت من وفيات الاطفال هذه النسبة العالية في موقع تل الصوان وبقية المواقع الشمالية الاخرى . بلا شك يمكننا ان نفترض لاول وهلة على ان وفيات الاطفال كانت نسبتهما في الماضي اعلى بكثير مما هي عليه الآن وذلك بسبب الاوبئة والطاعون<sup>(7)</sup> وسوء التغذية ولكن هذه لا تبرر لوحدها هذه النسبة العالية في وفيات الاطفال الذين هم في سن الرضاعة ، تلك النسبة التي كشفت عنها الحفريات في مواقع تقع في الاجزاء الشمالية من العراق فقط ولم تعثر على ما يماثلها في الاقسام الجنوبية منه . ولهذا السبب ولأسباب اخرى سنعرضها من خلال هذه المقالة نعتقد بأن كثرة قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة يرجع سببها على أغلب الظن الى ممارسة سكان موقع تل الصوان والمواقع الشمالية الاخرى التي كانت تعاني من ذبذبة المطر عملية وئد البنات .

و بالرغم من اننا نؤمن بأن سكان المواقع الشمالية قد مارسوا هذه العملية والتي تعتبر في نظرنا الجواب المقنع لكثرة وجود قبور الاطفال في هذه المواقع إلا ان هذا الايمان لا يخلو من احتوائه على تساؤلات اخرى تحتاج بدورها الى اجابات مقنعة ايضاً ومن اولى هذه التساؤلات هي من أين تأتي بالدليل على ان النسبة العالية من الاطفال المدفونين هي من الاناث وليست من الذكور ؟

في الواقع لم تجر لحد الآن أية دراسة تحليلية حول تبيان نوعية المدفونين من الاطفال الرضع لعدم وجود وئد البنات في ذهن الباحثين تستوجب الاسراع في دراسة الهياكل العظمية ، غير انني عرضت الفكرة على دكتور اختصاصي في العظام يدعى Dr. Goroslav Slipka وهو جيكوسلوفسكي الجنسية زار العراق عدة مرات بدعوة من الكلية الطبية العراقية ، فأكد لي بأنه قد درس قبل عام تقريباً هيكلين عظميين لطفلين بسن الرضاعة كانا محفوظين في مخازن المتحف العراقي وتبين له بأنها يعودان لبنتين ، ورجوته في حينه كذلك ان يفحص

وذلك من اجل ان يبقى عدد السكان يتناسب وكمية الغذاء المحدود . ومن هذه الادللة التي لا تقبل الشك هو ما ورد في القرآن الكريم حول عملية وئد البنات<sup>١١١</sup> .

فالاية الكريمة رقم (٣٠) من سورة الاسراء تؤكد على ان الجاهليين كانوا يمارسون عملية وئد البنات بسبب قلة الغذاء في منطقتهم . وما دامت المناطق التي عثرنا فيها على اعداد كبيرة من قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة تعتبر مناطق ذات امطار غير مضمونة سنوياً ، فلا بد وأنها كانت تعاني بين سنة واخرى من شحة في الغذاء . وهذه الشحة في الغذاء تبرز نتائجها بشكل فضيع ضمن الطبقات الفقيرة التي ليس بمقدورها ان تحزن الغذاء للفترات التي يشح فيها المطر .

ومن الشواهد الحديثة نسبياً والتي تؤيد هذا الافتراض هو ان الاخبار المتناقلة عن الجماعات التي حلت بمدينة الموصل اثناء الحرب العالمية الاولى قد دفعت فعلاً بعض العوائل الى وئد بناتها ، إلا ان هذه العوائل قد مارست العملية بأسلوب تحايلت فيه على تعاليم الدين التي حرمت عملية الوئد . إذ ان مثل هذه العوائل كانت تأخذ البنت بعد ولادتها بفترة قصيرة الى مرقد الامام العباس الواقع في شارع النجني بالموصل ويضعونها عند الشباك المطل على الشارع ويتركونها من المساء حتى الصباح . فاذا عادوا والبنت لا تزال على قيد الحياة قيل ان قسمتها ان تعيش واذا وجدوها ميتة من الجوع او من العوارض الجوية او من الحيوانات السائبة وغيرها قيل ان الامام العباس قد اخذها .

وبالتأكيد كانت الطفلة تجلب الى الامام العباس وهي تعاني من الجوع ، وعندما تترك حتى الصباح وهي بمعدة خاوية فنتيجتها معروفة مقدماً لان هدف العملية المذكورة هو قتل البنت ببدعة تنسجم ومفهومهم للدين .

والآن نأتي الى نقطة ثانية تدعم الى حد بعيد افتراضنا الخاص بان سكان المواقع الشمالية قد مارسوا عملية وئد البنات ومفادها بان المصادر الخاصة بتاريخ العرب قبل الاسلام تشير الى ظاهرة تعدد الازواج ( Polyandry ) اي بمعنى ان المرأة الواحدة كانت تزوج اكثر من رجل واحد وقد يصل عدد الازواج احياناً الى حوالي العشرة<sup>١١٢</sup> . هذا وقد فسرت ظاهرة زواج المرأة باكثر من رجل

واحد على ان عملية وئد البنات كانت واسعة الانتشار في بعض اقسام الجزيرة العربية بحيث لم يعد يوجد هناك عدد كاف من النساء ليتناسب وعدد الرجال ، مما دعا ذلك الى ان يشترك عدد من الرجال في زوجة واحدة<sup>١١٣</sup> .

هذا ومن اشاروا كذلك الى وجود مذهب تعدد الازواج للزوجة الواحدة هو «سترابون» إذ ذكر ان الاخوة كانوا يشتركون في كل شيء ، في المال وفي الزوجة فالاخوة جميعهم زوجة واحدة تكون مشتركة بينهم . فقد اشار سترابون الى ان الرجال الذين يشتركون في زوجة واحدة يعاقبون الزاني عقاباً شديداً ، يعاقبونه بالموت . والزاني في عرفهم هو الشخص الغريب الذي يعاشر امرأة من اصل غريب عنه<sup>١١٤</sup> .

فما تقدم يبدو واضحاً بان عملية وئد البنات تسبب بلا ادنى شك نقصاً في عدد النساء وتدعوا الجماعات البشرية الممارسة لهذه العملية ان يرتضوا لأنفسهم مذهب تعدد الازواج للزوجة الواحدة وإلا حدث الصراع بين الرجال للحصول على زوجة . وعليه ما دمنا نعتقد بان سكان الحضارات الشمالية قد مارسوا عملية وئد البنات فلا بد وأنهم عانوا من النقص الذي حصل في عدد البنات ولا بد وأنهم قد ارتضوا لأنفسهم ان تزوج المرأة بأكثر من رجل واحد . والآن كيف السبيل الى معرفة هذه الظاهرة ونحسن نتحدث عن بشر عاشوا في فترة سبقت ظهور الكتابة ، غير ان التاريخ دائماً وابدأ يحفظ لنا بعض الاشارات التي تدل على ما كان يفعله الاقدمون ومن هذه الاشارات التي توضح

الى حد كبير على ان بعضاً من سكان العراق القديم قد مارسوا ظاهرة تعدد الازواج هي تلك الاشارة التي اوردها الملك السومري اوروكاجينا (حوالي ٢٣٥٥ ق . م) في اصلاحاته المشهورة والتي مفادها بان الملك المذكور قد منع عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد<sup>١١٥</sup> : -

Ukg. 6

Col. III 20 — m í — u<sub>4</sub> — bi — ta — ke<sub>4</sub> — ne  
21 — mitá — 2 — ta  
22 — i — tuku — am<sub>6</sub>  
23 — mí — u — da — e — ne  
24 — za — ás — da — bi — i — sub

٢٠ - النساء قديماً

٢١ - ٢٢ - كانت (الواحدة منهن) تتزوج رجلين

٢٣ - النساء في الوقت الحاضر

٢٤ - يرجم بالحجارة (إذا فعلن الشيء نفسه)

▼▼▼▼▼▼▼

يبدو من النص اعلاه بان عادة زواج المرأة برجلين كانت عادة متعارف عليها في فترة سبقت ظهور الملك اوروكاجينا ولكن بقاياها ظلت حتى زمن الملك المذكور . هذه ناحية والناحية الاخرى ان اقدام الملك اوروكاجينا على الغائها ومعاقبة مقترفتها بالرجم يشير صراحة الى ان عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد كانت عادة كرهية في نظر السومريين ولهذا السبب ادرج اوروكاجينا الغاء هذه العادة ضمن الاصلاحات التي قدمها في فترة حكمه .

يا ترى من استعمل هذه العادة وما هو مصدرها ولماذا صارت كرهية بنظر السومريين . مما لا شك فيه ان منطقة الاهوار في القسم الجنوبي من العراق كانت تمثل عبر تاريخ بلاد وادي الرافدين القديم وحتى فترة قريبة منطقة نائية يأوي اليها المتشردون و المطاردون واحسن دليل على ذلك هو ما حصل بعد ان قضى الملك الاشوري سنحاريب على الناثر البابلي مردوخ بلادان . إذ ان مردوخ بلادان واتباعه قد التجاؤا الى منطقة الاهوار بعد ان قضى سنحاريب على ثورتهم . ولهذا السبب اعتقد بان انصار الحركة التحررية التي ظهرت في منطقة سامراء والتي وضحت اسبابها في المقالة السابقة والذين قلنا بخصوصهم انهم لا قوا عذاباً ومطاردة وتشريداً فأنهم بالتأكيد قد التجاؤا بادية الامر الى منطقة الاهوار وجلبوا معهم عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد . ومن المحتمل جداً بان هذه العادة كانت على اوجها فترة لجوئهم الى منطقة الاهوار لان نسبة الهارين من الرجال كانت عالية جداً بالنسبة لعدد النساء ، غير ان ظروف المنطقة الجديدة ساعدت على زيادة عدد النساء وخاصة بعد أن بدأت عادة الوئد تضمحل بينهم بصورة تدريجية لما كانت تقدمه منطقتهم الجديدة من غذاء منتظم ، كما وان شحة المطر لم تعد تؤثر عليهم اطلاقاً . ولهذا السبب اخذ عدد ازواج المرأة الواحدة بالاضمحلال الى ان وصل قبل اشارة

اوروكاجينا بفترة ليست قصيرة الى اثنين فقط وهذا ما تؤيده اشارة الملك المذكور نفسها .

هذا ومن الاراء التي طرحت بخصوص نفس هذا الموضوع والتي تؤيد بشكل غير مباشر وجهة نظرنا هو ما جاء على لسان الباحث «V. Struve» الذي يعتقد بان زواج المرأة من رجلين كان من بقايا عصر سيطرة الام اي ذلك العصر الذي كان للمرأة فيه سيطرة وسيادة على بقية افراد العائلة<sup>١١١</sup> وهذا العصر في اعتقادنا يمثل فترة العصر الحجري الحديث في العراق اي تلك الفترة التي كانت فيها المرأة تتزوج باكثر من رجل واحد ولهذا السبب فان النسب كان يعود الى الام لان معرفة الاب كانت ناحية غير ممكنة .

اما الباحث « فون زونن » فقد طرح بخصوص زواج المرأة برجلين رأياً يخالف ما نعتقد به إذ يرتأي ان سبب زواج المرأة من رجلين يعود الى زيادة الضرائب التي فرضها حكام لكش على كل من يطلق زوجته ولذلك بدأ الرجل يترك زوجته دون طلاق رسمي ، فكانت المهجورة في هذه الحالة تتزوج من آخر فتصبح عرفاً زوجة لرجلين في آن واحد<sup>١١٢</sup> . والاعتراض على الفكرة التي تقدم بها فون زونن يتلخص في النقاط التالية : -

١ - ان عقوبة الرجم بالحجر المفروضة على المرأة التي تتزوج من رجلين لا توحى على ان جرم هذه المرأة هو مخالفتها نصاً قانونياً بل ان عقوبة الرجم بالحجر توحى على ان المرأة قد خالفت عرفاً اخلاقياً متأصلاً لا يجوز للأفراد تجاوزه .

٢ - ان فون زونن يرجع سبب زواج المرأة من رجلين الى كثرة الضرائب التي وضعها حكام لكش على كل من يطلق زوجته ، اما كان من المفروض ان تنتهي هذه العادة من نفسها بعد اصلاحات الملك اوروكاجينا تلك الاصلاحات التي ازالته كثرة الضرائب . هذا من ناحية ومن الناحية الاخرى ان اصلاحات الملك المذكور كانت تهدف بطبيعتها الى رفاهية سكان سلالته . فلو كانت عادة زواج المرأة من رجلين عادة سومرية لبت لنا عقوبة الرجم بالحجر اقسى بكثير من كثرة الضرائب التي كانت مفروضة على الطلاق قبل فترة حكم الملك اوروكاجينا . ولهذا السبب نعتقد بان عادة زواج المرأة باكثر من رجل واحد لم تكن من صلب تقاليد سكان

القسم الجنوبي من العراق وانما كانت عادة مستوردة لم يرتضيها السكان المذكورون لأنفسهم فعمد اوروكاجينا الى الغائها وعدها ضمن الاصلاحات التي تقدم بها .  
٣ - ان اجراءات اوروكاجينا فرضت العقوبة على المرأة واستثنت من ذلك الرجل وان دل هذا على شيء فأنما يدل على ان المرأة هي التي كانت تختار الرجل ويدها زمام الامور وليس العكس ومثل هذه العادة هي بلاشك عادة غريبة على السومريين فعمد اوروكاجينا على الغائها .

ولو كانت الحقيقة على عكس ما افترضنا في هذه النقطة فاذا سيكون موقف القانون اتجاه زيجة تم بين رجل طلق زوجته طلاقاً غير رسمي وامرأة تزوج لأول مرة ؟ فهل يعني هذا بان القانون سيقف مكتوف الايدي تجاه زيجة من هذا النوع ؟ يبدو من اشارة اوروكاجينا بان القانون لا يستطيع ان يفعل شيئاً ما دامت العقوبة قد فرضت على المرأة فقط واستثنت الرجل وهذا مالا يمكننا تصوره ونحن نفترض بان الرجل هو الذي يختار زوجته ويده زمام الامور .  
وبسبب ما تقدم يبدو واضحاً الى حد ما بان عادة زواج المرأة من رجلين عادة غريبة على منطقة سومر وأنها لا تنسجم وطبيعة هذه المنطقة فهي اذاً عادة جاءت اليها من مكان اخر اي من موطنها الذي حدناه بتلك المناطق التي كانت تعتمد في زراعتها على المطر .

ومن الاشارات المهمة الاخرى توحى على ان هذه المناطق كانت تمارس عملية وئد البنات هي ظاهرة العبودية خلال العصر السومري القديم . فقبل كل شيء ان كلمة «أمة» باللغة السومرية هي «game» وانها كلمة سومرية الاصل اما كلمة «عبد» فهي «arad» ولكنها ليست سومرية الاصل وانما مقبسة من الاكدية<sup>(١٥)</sup> . فهل يعني هذا بان السومريين قد عرفوا الاماء قبل ان يعرفوا العبيد ؟ واذا كان هذا هو الواقع فما سببه اذاً ؟

ان نصوص العصر السومري القديم تشير بوضوح الى ان نسبة الاماء كانت اعلى من نسبة العبيد<sup>(١٦)</sup> وهذا يحد ذاته اشارة توحى الى ان السومريين قد عرفوا في بادئ الامر الاماء ومن ثم العبيد . اما سبب ذلك فاعتقد بان السومريين لم يفضلوا الاماء على العبيد ولكن الاماء قد توفرت لهم دون ان يسعوا بأنفسهم للحصول عليهن لان المناطق التي تقع الى

الشمال من منطقة سومر كانت تمارس كما قلنا عملية وئد البنات وعلى اغلب الظن ان ظهرت في المناطق المذكورة فمة من الناس تشتري البنات اللاتي يعقد العزم على وئدهن ويبيعونهم في منطقة سومر حيث الحضارة والرفاه الاقتصادي . وهذا الافتراض يشير على ان السومريين كانوا يحصلون على الاماء وهن لا يزلن صغيرات السن . وما قد يؤيد ذلك هي الكلمة الخاصة بعق العبيد إذ انها تلفظ باللغة السومرية «amar-gi» وتعني حرفياً «العودة او الرجوع الى الام» وهذا في نظرنا دليل على ان الاماء كن يأخذن من امهاتهن وهن صفار السن ، وعنتهن الحقيقي يعني ارجاعهن الى امهاتهن . وهذا المصطلح الخاص بعق العبيد له في اعتقادي دلالة اخرى لها علاقة بعملية وئد البنات ومبدأ تعدد الأزواج لان المصطلح المذكور قد اكد على فكرة الرجوع الى الام وليس الى الاب وذلك لان مبدأ تعدد الأزواج لم يكن يسمح بمعرفة الاب الحقيقي ولذلك فان النسب كان يعود الى الام وليس الى الاب .

وموضوع مبدأ تعدد الأزواج يقودنا الى ناحية اخرى إذ ان الدراسات المتوفرة عن هذا البدأ تشير الى وجود نوعين اخرين من الزواج الى جانب مبدأ تعدد الأزواج . الاول يدعى بزواج المتعة وهو زواج معروف ولا يحتاج الى ايضاح . اما سبب ظهوره فيعود الى ان مبدأ تعدد الأزواج قد خصص كل امرأة لعدد من الرجال وحرم عليها الاتصال بغيرهم ، وهذا التحريم قد سد بلاشك الطريق امام الرجال الذين لم يحالفهم الحظ في الحصول على امرأة لاشباع رغباتهم الجنسية ، فأدت حاجة هذا النوع من الرجال الى النساء الى تلك الفئة من الناس التي كانت تشتري البنات المنوي وئدهن ، وقد عرفت هذه الفئة التي صارت كما سنرى بعد قليل اساساً لقيام طبقة التجار في العراق القديم كيف تحول هذه الحاجة لصالح منافعها المادية إذ أنها كانت تخصص بعضاً من هؤلاء البنات من اجل تزويجهن بصورة مؤقتة لاولئك العزاب من الرجال مقابل اجر معين والبعض الاخر كن يبعن في منطقة سومر كما اشرنا الى ذلك قبل قليل .

وقياساً على ما يقوم به سمارسة النساء في الوقت الحاضر يخيل لي ان هذه العملية كانت عملية مريحة بالنسبة للقائمين بها وأنها لاقت في نفس الوقت ترحيباً من المجتمع لأنها قد

(إلا أنا سوف نسرده في هذا المجال بعضاً من رده  
لها) :

٣٠ - «اي خير سأناله لو اخذتك (زوجة) ؟

انت ! ما انت الا الموقد الذي تخمد ناره في البرد  
انت كالباب الخفي لا يحفظ من ريح ولا عاصفة  
انت قصر يتحطم في داخله الابطال  
.....

٤٠ - اي من عشاقك من احبته على الدوام ؟

واي من رعاتك من ارضاك دائماً ؟  
تعالى اقص عليك (مأسي) عشاقك :  
من اجل تموز حبيب (صباك)  
قضيت بالبكاء عليه سنة بعد سنة  
.....

٥٦ - احببت راعي القطيع ، الذي لم ينقطع يقدم اليك  
اكداًس الخبز

وينحر الجداء ويطبخها لك كل يوم  
ولكنك ضربته وحولته ذئباً  
.....

٦١ - واحببت «إبشولنو» بستاني ابيك

الذي حمل اليك سلال التمر بلا انقطاع  
وجعل مائدتك عامرة بالوفير من الزاد كل يوم  
ولكنك رفعت اليه عينيك فراودته وقلت له :

٦٥ - تعال يا حبيبي «إبشولونو» ودعني اتمتع برجولتك  
مدً يدك والمس مفاتن جسمي» ..... الخ .

وعشتار كما هو معروف هي استمرارية للألهة الام التي  
عبدت خلال العصر الحجري الحديث فهي بذلك صورة  
تحمل في طياتها الكثير من عادات وتقاليد نساء العصر  
المذكور فمن حوارها مع كلكامش يبدو واضحاً بان المرأة  
خلال العصر الحجري الحديث كانت تختار الرجل بنفسها  
وكانت كذلك تزوج باكثر من رجل واحد وبعضهن مارسن  
الزواج الذواق .

ومن الاشارات التي تؤيد ما ذكرته عن اسباب زواج  
المتعة والزواج الذواق خلال العصر الحجري الحديث هي  
العلامات المسهارة التي كتبت بواسطتها كلمة تاجر إذ انها  
تؤكد على ان اقدم انواع المتاجرة في العراق القديم كانت

فسحت الفرصة امام العزاب من الرجال لاشباع رغباتهم  
الجنسية وخلصت المجتمع كذلك من احتمال اعتدائهم على  
نساء الغير والاخلال بالتقاليد . وازافة الى ذلك فان زواج  
المتعة لا يختلف في جوهره عن مبدأ تعدد الازواج لان المرأة  
فيه مخصصة كذلك لعدد من الرجال .

والنوع الثاني يمكننا ان ندعوه بالزواج الذواق . وهذا  
النوع من الزواج يتم بين الرجل والمرأة من دون شروط  
ويحل من نفسه اذا اراد ذلك احد الطرفين وخاصة المرأة التي  
اذا لم تعد تجد فيه لذة وارتياحاً . لان المرأة في مثل هذا  
النوع من الزواج كانت هي التي تختار الرجل وتطلقه متى  
تشاء . وقد عرف العرب في الجاهلية الزواج الذواق ، إذ  
روي عن امرأة كانت تدعي «ام خارجة» بأنها قد جامعت  
اكثر من اربعين رجلاً . فقد كانت تزوج واحداً بعد ان  
تطلق الاخر ولكن بعد ان تنوّه<sup>(٣٠)</sup> ولهذا السبب ظهر المثل  
التالي : «اسرع من زواج ام خارجة<sup>(٣١)</sup>» .

ومن طبيعة هذا الزواج يبدو أنه كان ممارساً من قبل  
نساء الطبقات المتنفذة والغنية ومن الاشارات التاريخية التي  
توحي لنا على ان الزواج المذكور كان فعلاً موجوداً وممارساً  
في الفترة التي نتحدث عنها هي تلك المحاوراة التي تمت بين  
الالهة عشتار وكلكامش بعد رجوع الاخير وانكيدو من  
السفر ووصولها الى مدينة الوركاء . وفيما يلي بعض من  
مقاطع هذه المحاوراة المدونة في اللوح السادس من الواح  
ملحمة كلكامش<sup>(٣٢)</sup> : -

غسل (كلكامش) شعره الطويل وصقل سلاحه

وارسل جدائل شعره على كتفيه

وخلع لباسه الوسخ واكتسى حلاً نظيفة

ارتدى حلة مزركشة وربطها بزئار

٥ - وما ان تكلل كلكامش بتاجه

رفعت «عشتار» الجلييلة عينها

ورمقت جمال كلكامش (فنادته) :

«تعال يا كلكامش وكن عريسي الذي اخترت

امنحني ثمرتك (بذرتك) اتمتع بها

١٠ - ستكون انت زوجي واكون زوجتك

سأعدُ لك مركبات من حجر اللازورد والذهب» .

وبعد ان تنتهي عشتار من تقديم عروضها  
لكلكامش مقابل رضاه بالزواج منها يرد عليها كالآتي



وتدخن وتزوجهن بعد ذلك للعراب من الرجال مقابل نفعهم  
المادي او بيعهم في منطقة سومر . وهذا التفسير لكلمة تاجر  
يؤكد على ان الكلمة سومرية الاصل وليست مقبسة من  
الاكديده كما افترض من قبل .

المتاجرة بالنساء . فكلمة تاجر باللغة السومرية هي - dam  
« dam و gar تعني الزوجة و gar تعني تسليم او ماله كذلك  
علاقة بالعبودية . فن هذا يبدو واضحاً بان التجار الاوائل  
هم تلك الفئة التي كانت تربي الفتيات اللاتي يعقد العزم على



## الهوامش \*\*\*

(٦) انظر تقارير البعثة الروسية المحفوظة لدى المؤسسة العامة للآثار

7.  
M.E.L. Mallowan and J. Cruikshank Rose, IRAQ, vol. 2, Part I  
Excavations at Tall Arpachiyah (1933), p. 34 ff

(٨) انظر تقارير البعثة الروسية

(٩) انظر مجلة سومر ، المجلد الثاني والعشرين (١٩٦٦) ، المقبرة الملكية في  
اور وموقعها الزمني ضمن التاريخ البابلي ، للدكتور نسن وترجمة  
الدكتور فوزي رشيد ص ٦٨ .

أما مقبرة اريدو فأنها كانت تقع خارج سور منطقة المعابد وذلك حسب  
المعلومات الشفهية التي زودني بها المرحوم الاستاذ فؤاد سفر منقبط  
مدينة اريدو الاثرية .

(١٠) ان كلمة مقبرة باللغة السومرية هي « ki - ma » و « ki »  
تعني مكان او ارض و « ma » تعني العالي او المرتفع . ولهذا السبب فان كلمة  
« ki - ma » تعني حرفياً المكان المرتفع

11.  
A.J. Tobler, Excavations at Tepe Gawra, vol. II, p. 112  
"...Moreover, The number of burials attributed to each stratum is  
considerably less than what we may surmise Their populations to  
have been, even when the occupants of the tombs are added to  
the above table. There must be, consequently, an undiscovered  
cemetery some where on the plain near the mound, ...

12. A.J. Tobler, المصدر السابق ، ص ٧٧

(١٣) في الحقيقة اني لا اريد ان احمل هنا تبعية مذكوره لي بخصوص  
الهياكل التي اطلع عليها لأنه لم يدرسها في الاصل من اجل معرفة  
نوعية جنسها كما ان ما ذكره بخصوص الهياكلين المعروضين في قاعة  
عصور ما قبل التاريخ قد جاء نتيجة رؤيته لها من خارج الخزانة فقط.  
واضافة الى ذلك فقد سئحت لي الفرصة للالتقاء باحد  
المختصين كذلك في دراسة الهياكل العظمية واكد لي انه ليس من  
الممكن معرفة نوعية الجنس في الهياكل التي يقل عمرها عن الثانية  
عشر . لهذا السبب فان هذه المقالة قد اعتمدت في اثبات حقيقة وتد  
البنات على نواحي اخرى ولم تجمل من تحليل الهياكل اساساً لها ما  
دام هذا الموضوع غير حاصل على اتفاق الاراء

14. El-Wailly and Abu es-soof, Sumer XXI (1965), p. 23

15. A.J. Tobler, ibid, p. 112

(١١) قد لا يؤيدني بعض زملائي من المختصين ومن القراء كذلك على ان  
انتاج هذه الحضارات يعتمد بصورة رئيسة على المطر ، إذ يعتقدون  
بان سكان هذه الحضارات قد استفادوا من الانهار وسقوا بمياهها  
مزروعاتهم . والحقيقة ان اصحاب هذا الرأي مها يقدموا من ادلة  
تثبت على ان السكان المذكورين قد زرعوا بعض المحاصيل وسقوها  
بمياه الانهار فان هذا لا ينفي اطلاقاً اعتماد الحضارات المذكورة بصورة  
رئيسة على المطر . والدليل المادي على ذلك هو امكانيات الوقت  
الحاضر المتمثلة بالمشايخ الاروائية والابار الارتوازية والمضخات التي  
تستعمل للسقي لم تستطع ان تغني المنطقة عن حاجتها للأمطار . في  
السنة التي ينحس فيها المطر تهمد المنطقة بالجماعة لولا اننا نملك في  
الوقت الحاضر وسائل النقل السريعة التي يمكنها ان تعوض النقص  
الحاصل في المواد الغذائية من جراء انجاس المطر . وكذلك علينا ان  
لا ننسى بان نظمنا الاجتماعية الحالية قد جعلت مسؤولية توفير الغذاء  
للجواهر وقت الازمات من واجبات الدولة .

(١٢) واقصد هنا ان عمل الانسان على جمع صفار الحيوان التي يتمكن  
صيدها بسهولة وتربيتها حتى يكبر حجمها ، لان عملية التدجين لا بد  
وان مرت بهذه المرحلة في بادئ امرها .

(١٣) القنن الذهبي ، تأليف سير جيمس فريزر ، الترجمة العربية بأشراف  
الدكتور احمد ابو زيد ، الجزء الاول انظر من هذا الكتاب الفصل  
الثالث الخاص بالسحر التبع ضني ، ص ١٠٤ - ٢١٢

(١٤) اقدم انواع هذه النمي يرجع بتاريخه الى ٢٢٠٠٠ - ١٨٠٠٠ وقد عثر  
عليه في اوربا انظر :

E.O. James, The Cult of the Mother Godees, London, 1959, p. 20

(١٥) ان الدراسات الخاصة بفترة العصر الحجري الحديث تثبت على ان  
ظهور الزراعة لاول مرة قد حدث فعلاً في اماكن تقع عند سفوح  
الجبال اي عند المناطق التي كانت امطارها السنوية مضمونة ضماناً  
اكيداً تقريباً وخاصة في المواقع التالية : كرم شاهر ، كرد جاي ،  
زاوي جبي ، شانيدر وربما في ملفعات كذلك . انظر حول ذلك : -

Abdul Jalil Jawad, The advent of the era of townships in northern  
Mesopotamia, p. 2

انظر كذلك : - السيد صباح عبود الجاسم ، مرحلة الانتقال من جمع  
القوت الى انتاج من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب  
غربي آسيا ، ص ٦٠ - ٦٣ . وانظر ايضاً : -

Fischer Weltgeschichte II, p. 24

23. V. Struve, The problem of the Genesis Development and Disintegration of the slave societies in ancient orient" Ancient Mesopotamia, Moscow (2969), p. 10

انظر كذلك الترجمة العربية للمصدر المذكور وهي من قبل الاستاذ سليم طه التكريتي ، ص ٢٥

24. H. Hruska, Die innere struktur der Reformtexte Urukagina von lagash, (2975), p. 104 f

25. A. Falkenstein, Die neusumerischen Gerichtsurkunden, Erster Teil, Munchen (1956), p. 82

(٢٦) انظر صالح الرويح - العبيد في العراق القديم (١٩٧٦) ، ص ١٩٥ - ١٩٧ انظر كذلك العراق القديم ، تأليف جماعة من علماء الآثار السوفيت ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي (دار المحررة للطباعة - بغداد ١٩٧٦) ص ١٠٤ - ١٠٦

(٢٧) الامومة عند العرب ، بنعلي صليبا جوزي ، كازان (١٩٠٢) ، ص ٢٧ - ٢٨

(٢٨) امثال الميداني ، الجزء الاول ص ٣٥٦ طبع القاهرة . يذكر الميداني في شرحه للمثل المذكور بان ام خارجه كانت ذواقه تطلق الرجل اذا جربته وتزوج آخر .

(٢٩) الاستاذ طه باقر ، ملحمة كلكامش ، سلسلة الكتب الحديثة (٧٨) لعام ١٩٧٥ ، ص ٨٩ - ٧

(١٦) ان قلة قبور الاطفال في المواقع الجنوية قد اكدتها لي دفاتر ملاحظات المرحوم الاستاذ فؤاد سفر حول تنقيباته في اريدو وكذلك النتائج التي اظهرتها حفريات مدينة اور . انظر :

H.J. Nissen, Zur Datierung des Konigsfriedhofes von ur, Bonn (1966)=BAM 3.

17  
El-Wailly and Abu Es-Soof, ibid, p. 21 (= 4-The Pottery, levels I and II, especially, the farmer, furnished very litter pottery).

(١٨) القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، الاية ٣٠ «ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق نحن نرزقهم وايالكم» . سورة التكوير ، الاية ٧ «واذا الموءدة سئلت باي ذنب قتلت» .

(١٩) الدكتور جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاسلام ، الجزء الخامس ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩

20. Hastings, Encycloepadia of Religion and Ethics, VIII, p. 467

وانظر كذلك الدكتور جواد علي المصدر السابق ص ٢٦١

(٢١) نقلاً عن المصدر السابق ، ص ٢٥٩

22.

Fischer Weltgeschichte II, p. 84. Ancient Mesopotamia, socio-economic History, Edited by I.M. Diakonoff, p. 18. ThurexuDangin, Die sumerischen und akkadischen Kanigs — Inschriften, p. 54. E. Sollberger, Corpus des Inscriptions Royales Presargoniques De Lagax, p. 54

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

